

والقريب العاجل هنا يعني شهراً إذ أنه موعود زيارة وزير الخزانة الأمريكي في ١٤ يوليو — بينما القريب العاجل في العلاقات بين إسرائيل وأمريكا كما جاءت في البيان المشترك كانت تعني ٤ أيام فقط حين سافر وزير الدفاع الإسرائيلي الى الولايات المتحدة . والمسألة ليست أياماً ولكنها في مدلول ذلك ومضمونه خاصة وأن المسألة هي حول نفس الكلمة « العاجل » .

حتى مع السعودية نجد ان الولايات المتحدة كانت اكثر تحديدا حيث اتفق على أن العلاقات تمضي على أسس الاتفاق الذي عقده الامير عهد مع أمريكا خلال زيارته لها . وهو ينص على تشكيل خمس مجموعات عمل تشبه مجموعات العمل مع مصر الا ان الاتفاق قد حدد شهر اكتوبر القادم موعدا لأول اجتماع للجنة المشتركة لدراسة تقارير المجموعات الخمس بعد التعاون بين البلدين . أي أن هذه المجموعات لا بد ان تقدم اول تقرير لها قبل اكتوبر ، والمسألة ليست متروكة للزمن .

وقد وضح من كل ما اذيع من بيانات رسمية او اعلامية ان حجم ما سوف تقدمه الولايات المتحدة الى مصر غير محدد القيمة ولا محدد الوقت الذي يقدم فيه . ولعل التحديد الوحيد هو ما ورد في البيان المشترك ونصه الحرفي هو « ان القيمة التقديرية للمشروعات قيد البحث يبلغ أكثر من بليون دولار » . أما حجم ما سوف تشترك الحكومة الأمريكية فيه من هذه المشروعات فهو قيد البحث والبحث يحتاج الى وقت ، والوقت قد يغير الامور او يبطلها ، خاصة وان أجهزة الاعلام الأمريكية والعربية المتحالفة مع المصالح الأمريكية والمرتبطة بها قد صورت الامر وكأن أمريكا قد قررت الاشتراك بالمبلغ كله أي ٢ بليون دولار بل وصل الامر الى حد أن أحد رؤساء تحرير صحيفة قاهرية كتب ان أمريكا سوف تقدم « بليوناً » ثالثة ، أي ان أمريكا قدمت بليونين قبل ذلك مع أن هذه المشروعات المطروحة للبحث سوف تشترك في تمويلها أكثر من دولة من بينها قد — وهو تحفظ تفرضه الامانة العلمية — تكون الولايات المتحدة .

٣ — ان البند الخاص بالمفاعلات الذرية الذي اثيرت حوله ضجة هي في اعتقادي مصطنعة ينص على « استعداد الولايات المتحدة لبيع مفاعلات ذرية ووقود ذري لمصر بما يمكن مصر في اوائل الثمانينات (١) ان تبدأ توليد كميات اضافية من القوة الكهربائية » .

ان مقابل ذلك نص البيان المشترك الأمريكي الإسرائيلي حرفياً على « كخطوة أولى وعاجلة ستعقد الولايات المتحدة وإسرائيل اتفاقاً مؤقتاً خلال هذا الشهر — ! — تزود أمريكا بمقتضاه إسرائيل بالوقود الذري » . أي ان ما سوف تقدمه أمريكا بعد عشرة اعوام لمصر تقدمه هذا الشهر لإسرائيل . وعلى حد تعبير كيسنجر بعد عودته من هذه الرحلة ان « المسألة سنحتاج على الاقل الى ٧ سنوات يكون السلام خلالها قد تحقق » . فإذا لم يتحقق السلام — الأمريكي — فمسألة المفاعل مجرد وعد .

الابعد من ذلك ان مجلة نيوزويك نشرت تعليقا على هذا النص ان فرنسا كانت قد عرضت على مصر تقديم مفاعل ذري في شهر مارس أي قبل زيارة نيكسون بشهرين ولكن عرضها قد رفض . بينما قبل العرض الأمريكي وتحت اشراف أمريكي . وهو ما كانت أمريكا في عهد ايزنهاور تريد تحقيقه باقامة عدة مفاعلات ذرية في المنطقة تكون تحت الاشراف والتنسيق الأمريكي الا ان عرضها رفض بسبب هذا الاشراف ولم يتحقق من خطة ايزنهاور الابناء مفاعلين في إسرائيل . وقامت مصر ببناء مفاعل ذري بدون مساعدة او اشراف أمريكي .

وبذلك تكون أمريكا قد وعدت بشيء يمكن الرجوع فيه بينما هي أعطت لإسرائيل ما لا يمكن استرجاعه منها مع ان الفارق سنوات طويلة ، والولايات المتحدة تعلم قبل غيرها